ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (١٧)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ١٧

عُرضت على قناة الفضائيّة ١١ / ٥ / ٢٠٢٠م

الموافق ١٧ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

وصل الحديث بنا إلى السيّد كاظم اليزدي المتوفى سنة (١٣٣٧) للهجرة، وكان الحديثُ عن كتابهِ (العروةُ الوثقى)، العروةُ الوثقى من أسماءِ أمير المؤمنين، العروةُ الوثقى عنوانٌ لولايةِ عليِّ بن أبي طالب فاز من تمسَّك بها، أمَّا العروةُ الوثقى لكاظم اليزدي إنَّها عروةٌ شيطانيةٌ خاب من تمسَّكَ بها!! هذهِ العروةُ هي الَّتي أسَّست للتقليدِ الكهنوتي وللخُمسِ الكهنوتي الَّذي وقعنا في حُفرتهِ المظلمةِ إلى هذهِ الساعة..

●كتاب (العروةُ الوثقى والتعليقاتُ عليها، ج٢)، طبعة مؤسَّسة السبطين العالمية، صفحة (٩٠)، المسألة (٣): الدمُ الأبيض إذا فُرضَ العلم بكونهِ دماً نجس كما في خبرِ فصد العسكري صلواتُ اللهِ عليه - فجاء بهذهِ الحادثةِ الَّتي تلوَّن فيها دمُ الإمام العسكري بلون الحليب بنحوٍ إعجازي، أفتى بنجاسةِ دم المعصوم حتَّى في حالتهِ الاعجازية وفي الحالة الَّتي تغيَّر فيها اللون إلى اللون الحليبي بشكلٍ إعجازي، إلى بقيَّة الكلام.

بالنتيجةِ خُلاصةُ القولِ: دمُ المعصوم نجس أكان باللون الأحمر، أكان باللون الأبيض، أكان في الحالة الطبيعية، أكان في الحالةِ الاعجازية دم المعصوم نجس، خُلاصةُ القول هي هذهِ.

وهذهِ لستة بواحد وأربعين مرجع أكثرهم من الأموات وبعضهم من الأحياء، من الأحياء رقم (٤٠) إنَّهُ السيستاني، القضيةُ ليست خاصةً بالسيستاني، زملاءُ السيستاني في النَّجف من مراجع الدرجة الأولى الثانية الثالثة كُلُّهم على هذا الرأي، كُلُّهم يُصدِرون هذهِ الفتوى النَّجسة قبَّحهم الله.

لنفترض أنَّنا قبلنا بهذهِ الفتاوى النَّجسة، لكاظم اليزدي والمراجع الَّذين أيَّدوه على هذهِ الفتوى القذرة الوسخة، فإنَّهم تحدَّثوا عن نجاسةِ دم المعصوم في حياتهِ، ولكن ماذا يقول الوائلي عن أنَّ دم الحُسينِ حتَّى بعد استشهادهِ إنَّه دمٌ نجس! وهذا هو الَّذي يُريدُ السيستاني أن ينشرهُ، فهذا الكلامُ يُبثُّ عِبر فضائيات السيستاني، والسيستاني يُصرّ على هذه المدرسةِ الوائليةِ القذرة الَّتي تُنجِّسُ دم الحُسينِ حتَّى بعد استشهادهِ..

فقهاءُ الشيعةِ كما أنَّ كثيراً من فقهاء السُنَّةِ يقولون ويُفتون بذلك؛ من أنَّ الَّذي يُقتلُ في ساحة المعركة جِهاداً ودِفاعاً عن الدين وعن الحُرمات فإنَّهُ يُعدُّ شهيداً فحينما يُقتلُ في ساحة المعركة فإنَّ دمهُ سيكونُ دماً طاهراً، الوائلي يستكثرُ هذا على الحُسين!! الحُسينُ حتَّى بعد استشهادهِ دمهُ دمٌ نجس، ألا قبَّح الله الوائلي، ألا قبَّح الله هؤلاء المراجع، ألا قبَّح الله المرجعية الَّتي تُريدُ أن تنشر هذهِ الثقافة وفعلاً ينشرونها.

● عرض الوثيقة رقم (٧٠) من مجموعةِ وثائقِ ضلال أحمد الوائلي من حلقة (١٣٥) من برنامج (الكتابُ النَّاطق) والتي يقول فيها بنجاسةِ دمِ الحسين.

● كتاب (بحار الأنوار، ج٤٣) لشيخنا المجلسي رحمةُ الله عليه، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، صفحة (٢٤٣)، الحديث (١٦): بسندهِ، عَن صَفيَّة بِنت عبدِ المُطّلِب - صفيةُ عمَّةُ النَّبي بنتُ عبد المطلب - قَالَت: لَمَّا سَقَطَ الحُسَينُ مِن بَطنِ أُمِّه - عند الولادة - لَمَّا

سَقَطَ الحُسَينُ مِن بَطنِ أُمِّه - وحينما يسقطُ المولودُ من بطنِ أمه فإنَّهُ يسقطُ مُلطَّخاً بدمٍ، بسوائل، هذهِ قضيةٌ تعرفونها - لَمَّا سَقَطَ الحُسَينُ مِن بَطنِ أُمِّه وَكُنتُ وُلِّيتُهَا عَلَيهَا السَّلام - يعني أنَّني تولَّيتُ أمرها، كُنتُ قابلةً لها عند الولادة، وُلِّيتها، من الَّذي ولَّاها؟ رسولُ الله، أميرُ المؤمنين - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه: يَا عَمَّة، هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي - جيئيني بولدي - فُقَلتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا لَم نُنَظِّفهُ بَعد - رسول الله مباشرةً بعد أن نزل الحُسينُ إلى الأرض قال: يَا عَمَّة، هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي، فُقَلتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا لَم نُنَظِّفهُ بَعد فَقَالَ: يَا عَمَّة، أَنْتِ تُنَظِّفِينَهُ - من أنتِ ولو كُنتِ صفية مَن أنتِ؟! - يَا عَمَّة، أَنْتِ تُنَظِّفِينَهُ؟! إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى قَدْ نَظَّفَهُ وَطَهَّرَه - كلامُ رسول الله واضح في النظافةِ والطهارةِ المادية والمعنوية، وكلامُ صفية واضح إنَّها تتحدَّثُ عن الوسخِ المادي، عن القَذَرِ المادي، عن النَّجاسةِ المادية، الكلامُ واضحٌ.

أنا أقولُ لهؤلاءِ الخُطباء الثولان ولهؤلاء المراجع الثولان: إنَّ الله تبارك وتعالى قد نظَّفهم وطهَّرهم يا أيُّها الأغبياء!!

● كتاب (مفاتيحُ الجنان)، الزيارةِ الأولى من الزياراتِ المطلقةِ لسيِّد الشُهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهي مرويةٌ عن إمامنا الصَّادق، والزيارةُ كبقيَّةِ زياراتِ سيِّد الشهداء يتردَّدُ فيها هذا الخطابُ مع الحُسين، وهو خطابٌ معهم جميعاً: السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابنَ ثَارِه - فعليٌّ هو ثارُ الله، وحسنٌ هو ثار الله، وحُسينٌ هو ثارُ الله، أتعلمون أنَّ المعنى الأصل في لغة العرب لكلمةِ (ثار) تعني الدم، الثار هو الدم - السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابنَ ثَارِه - يا دمَ الله! فهل يكونُ دمٌ يُنسبُ إلى الله دماً نجساً يا أيُّها الأغبياء؟! وهذا الوصفُ ثابتٌ للحُسينِ قبل عاشوراء وبعد عاشوراء وثابتٌ لهم جميعاً، الخطاب واضح.

فثارُ الله دمُ الله، كيف يُمكنُ أن نتصوَّر أنَّ دماً يُنسبُ إلى الله يكونُ دماً نجساً؟! هذا الدمُ منسوبٌ إلى الله قبل الولادةِ وبعد الولادةِ وقبل الشهادةِ وبعد الشهادة، هم حالتهم واحدةٌ فيما بينهم وبين الله، حينما نقول: (اللَّهُمَّ صَلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، هذا نقولهُ لحالهم قبل

الولادة ولحالهم بعد الولادة، ولحالهم قبل الشهادة ولحالهم بعد الشهادة، ولحالهم قبل الخلق هم موجودون قبل الخلق ولحالهم بعد الخلق، هذهِ الجُملةُ: (اللَّهُمَّ صَلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، هي عنوانٌ إجماليٌّ لطبيعة العلاقةِ فيما بينهم وبينهُ تعالى شأنهُ وتقدَّس، هذهِ حالةٌ ثابتةٌ مُستقرَّةٌ فالأوصافُ ثابتةٌ لهم، في كُلِّ طبقاتِ هذا الوجود..

• تقولُ الزيارةُ الشريفة: (أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلْد)، يبدو أنَّهُ نَجَّس الخُلد حينما سَكَنَ فيه، يا لقباحةِ عقائدكم يا خُطباء الشيعة ويا مراجع الشيعة.

ولا يقولُ قائلٌ: عن أنَّ الحديثَ عن الجانب المعنوي! عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الحديثُ واحدٌ في الجنبةِ الماديةِ وفي الجنبةِ المعنوية، هم وجودٌ إلهيٌّ بكُلِّ مظاهرهم وشؤونهم، الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ تتحدَّثُ عن هذهِ التفاصيل بشكلٍ واضحٍ من أولِ عباراتها إلى آخرِ عباراتها.

أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلْد وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظِلَّةُ العَرْش وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الخَلَائِق وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْع وَالأَرَضُونَ السَّبْع وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَينَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرَى - يا حُسين - وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى - ماذا أقولُ بعد قول الصادقِ هذا؟!

● نقرأ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: مَنْ وَالَاكُم فَقَدْ وَالَى الله - الَّذي يُوالي الله سبحانهُ وتعالى يُوالي جهةً طاهرةً بالمطلق، الزيارةُ واضحة: مَنْ وَالَاكُم فقد وَالَى الله وَمَنْ عَادَاكُم فَقَد عَادَى الله - إنَّها الجهةُ هي هي، والَّذي يُعادي الله سبحانهُ وتعالى إنَّهُ يُعادي جهةً طاهرةً بالمطلق - وَمَنْ أَحَبَّكُم فَقَد أَحَبَّ الله - الحُبُّ واحدٌ إنَّنا حين نُحبُّ الله نُحبُّ جهةً طاهرةً بالمطلق، فهل يُمكن أن نُحبَّهم ويكونُ حُبُّنا لهم حُبّاً لله وفيهم جِهةُ نجاسة؟! إن كان ذلك في البُعد المادي أو كان ذلك في البعد المعنوي، أيُّ ذوقٍ عقائديٍّ مُختلٍ عندكم يا أيُّها الغُبران؟! - مَنْ وَالَاكُم فَقَدْ وَالَى الله - آلَ مُحَمَّد - وَمَنْ عَادَاكُم فَقَد عَادَى الله وَمَنْ أَحَبَّكُم فَقَد أَحَبَّ الله وَمَنْ أَبْغَضَكُم فَقَد أَبْغَضَ الله - إذا

كان فيهم شيءٌ من نجاسةٍ فلابُدَّ أن نُبغض تلكَ النَّجاسة، فهل حينما نُبغضهم فإنَّ بُغضنا لتلك النَّجاسةِ لن يُعدَّ نقصاً، فكيف تساوى بُغضنا لهم مع بُغضنا لله؟! يا أيُّها الثولان يا أحبائي وأعزائي!!

وَمَنْ أَحَبَّكُم فَقَد أَحَبَّ الله وَمَنْ أَبْغَضَكُم فَقَد أَبْغَضَ الله وَمَنْ اِعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَد اِعْتَصَمَ بِالله -اعتصامنا بهم هو اعتصامنا بالله، اعتصامنا بالله اعتصامٌ بطهارةٍ مُطلقة، فكيفَ يكونُ اعتصامنا بهم وهناك خللُ نجاسةٍ في شأنٍ من شؤونهم كيف يُمكنُ أن أتصوَّر هذا المعنى؟!

● كتابُ (الغيبة) للشيخ النعماني رضوان الله تعالى عليه، طبعةُ أنوارِ الهدى الأولى، صفحة (٢٥٠)، رقم الحديث (٤٢): (في صفةِ قميصهِ عليهِ السَّلام)، إمامنا الصَّادقُ يُحدِّثنا واصفاً قميص إمامِ زماننا في يومِ ظهوره، الحديث (٤٢): بسندهِ - بسند النعماني - عَن يَعقُوب بن شُعيب عَن أبي عَبدِ الله - عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه - أَنَّهُ قَال: أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ القَائِم الَّذي يَقُومُ عَلَيه - في يوم قيامهِ يكون لابساً لهُ، الصَّادقُ يقول لمن؟ يقول ليعقوب بنِ شُعيب - أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ القَائِم الَّذي يَقُوم عَلَيه؟ فَقُلتُ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَا بِقِمْطَر - القِمْطَر وَالقِمَطْر هو حقيبةٌ كان أصحابُ الكُتبِ يحفظون الكُتب العزيزة والغالية عليهم في مثلِ هذهِ الأوعية في مثلِ هذهِ الحقائب- فَدَعا بِقِمْطَر فَفَتَحَهُ - فتح الحقيبة - وَأَخْرَجَ مِنهُ قَمِيصَ كَرَابِيس - كرابيس كلمةٌ فارسية أصلها كُرباس، والكُرباسُ هو صِنفٌ من أصناف الأقمشة، قماشٌ قطنيٌّ أبيض اللون وفي الغالبِ يكونُ سميكاً - قَالَ: فَدَعَا بِقِمْطَر فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنهُ قَمِيصَ كَرَابِيس فَنَشَرَهُ - فتح القميص أمام يعقوب بن شعيب - فَإِذَا فِي كُمِّهِ الأَيْسَر - الكم يعني ما يُسمَّى بالرِدن - فَإِذَا فِي كُمِّهِ الأَيْسَر دَم - لا زال هناك دم ولم يتغيَّر لونهُ، هذا القميص كانَ على رسول الله في يومِ أُحد وتلطَّخ بدمهِ الأطهر صلَّى اللهُ عليهِ وآله، وآل مُحَمَّد يحتفظون بهِ إنَّه جزءٌ من مواريث النُبوَّةِ ودلائل الإمامة، جزءٌ من المتحف العقائدي، هناك متحفٌ عقائدي فيهِ من الآثارِ وفيه من التُحفِ العقائدية الكثيرة.. إنَّما

يحتفظون بذلك لأجل الناس، لأجلِ أن يكون هناك ترابط مع الرسالاتِ السابقة مع نبيّنا مع أئِمَّتنا، إنَّها وراثةُ الصَّالحين.

قَالَ: فَدَعَا بِقِمْطَر فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنهُ قَمِيصَ كَرَابِيس فَنَشَرَهُ فَإِذَا فِي كُمِّهِ الأَيْسَر دَم، فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُول الله الَّذِي عَليه دَم يَوم ضُرِبت رُبَاعيَتهُ - الرباعيةُ هي الأسنانُ الَّتي تكونُ في مُقدِّمةِ فم الإنسان- وَفِيهِ - فيهِ في هذا القميص - يَقومُ القَائِم - يعني أنَّ الإمام الصَّادق كان مُحتفظاً بشيءٍ نجس؟! وكان مُعتزَّاً بتلك النجاسة ويحتفظُ بهِ لإمامِ زماننا وإمامُ زماننا لا يعرفُ فتاوى العروة الوثقى ماذا نصنعُ لهُ؟! ماذا نصنعُ لصاحب الزمان إنَّهُ لا يعرفُ فتاوى المراجع العظام هذهِ الفتاوى الخرطي، وفي يومِ ظهورهِ إنَّهُ يومُ الحق يومُ الهُدى يومُ الخَلاص، يأتي لابساً هذا القميص مُلطَّخاً بدمِ رسول الله، وحينما ينزلُ في النَّجف ويُصلِّي هناك يُصلِّي وعليهِ هذا القميص- فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُول الله الَّذِي عَليه دَمٌ يَوم ضُرِبت رُبَاعيَتهُ وَفِيهِ يَقُومُ القَائِم، فَقَبَّلتُ الدَّم - الإمامُ الصَّادقُ ما قال لهُ قف هذا نجس! - فَقَبَّلتُ الدَّم وَوَضَعتُهُ عَلَى وَجْهِي، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ الله - طواهُ الصَّادق – وَرَفَعَهُ -وضعهُ في مكانٍ مُرتفع قطعاً بعد ذلك سيُرجعهُ إلى ذلك القِمْطَر أو القِمَطْر كي يُحفظ هذا القميصُ الـمُحَمَّديُّ بدماءِ مُحَمَّد، إنَّها دماءُ الله..

● ما نجنيه من المرجعيةِ السيستانية هو هذا:

- نجاسةُ دمِ الحُسينِ بعد استشهادهِ ...!!!

- وكذلك انتهاكٌ لحُرمة الحُسينِ في الحرم الحُسيني، وفي مكتب المرجعيةِ، حيثُ يتمُّ التوقيعُ على مُؤخراتِ الشيعة ...!!

● عرض الوثيقة الدّبريّة.

● نحنُ نقرأُ في أحاديث العترةِ الطاهرة من أنَّ من تنخَّع في المسجد، تنخَّع أي حاول أن يُخرج النخامة البلغم، هذهِ الأوساخ الأخلاط الَّتي في بعضِ الأحيان تضغطُ على الإنسان فيكون الإنسان مُضطرَّاً لإخراجها لدفعها خارج بدنه.. من تنخَّع في المسجد اندفعت هذهِ

الأخلاط إلى جوفِ فمه ولكنَّهُ احتراماً للمسجد ردَّها إلى جوفهِ، الأحاديثُ تقول: (من أنَّ هذهِ النخامة إذا دخلت في جوفهِ فإنَّها ما مرَّت في مكانٍ فيه داء في جهاتِ بدنهِ الَّتي تُلامسها هذهِ النخامة في الجهاز الهضمي في كُلِّ الأجزاء الَّتي تمرُّ عليها إلَّا وأبرأتهُ)، أتعلمون في أحاديثِ أهل البيت من أين جاء احترامُ المساجد؟ احترامُ المساجد لأنَّها تُبنى على أرضٍ إمَّا أن يكون فيها نبي أو في ذلك المكان قطعةٌ من نبي، ورُبَّما رشَّةُ دمٍ من دماءِ نبي، الناسُ لا تعلم هذا لكنَّ هذهِ الأرض لها خصوصيةٌ فيكون التوفيقُ للأرضِ وللناسِ أن تُبنى المساجدُ على تلكَ الأرضين..

إنَّني أتحدَّثُ عن المساجد الصَّالحة، والأنبياءُ هم شيعةٌ لآلِ مُحَمَّد، فهذهِ الأخلاطُ وهذهِ الأوساخُ تتحوَّلُ إلى علاج.. باللهِ عليكم ويأتون هؤلاء يتحدَّثون عن أنَّ دم الحُسينِ نجسٌ حتَّى بعد استشهادهِ؟! هذا الوائلي وهؤلاء المراجع الغبران من كاظم اليزدي إلى يومك هذا إلى السيستاني وإلى البقية يتحدَّثون عن نجاسةِ دماءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟! ماذا تقولون أنتم؟!

إذاً هذا هو الَّذي جنيناهُ من ثقافةِ (العروةِ الوثقى)، اليزديةِ، الخوئيةِ، السيستانيةِ، الوائلية، هذا هو الَّذي جنيناهُ، وما التقليدُ الكهنوتيُّ والخُمسُ الكهنوتي إلَّا عناوين في هذا السِياق.

●حدَّثونا عن كاظم اليزدي من أنَّهُ كان يعلمُ ما يدور في قلوب الناسِ من حولهِ، وكان يُحدِّثُ تلاميذهُ بما يجري في بيوتهم وبما يدور في خواطرهم من دونِ أن يكون من أحدٍ قد نقل إليهِ هذهِ المعلومات بالنقلِ الاعتيادي الطبيعي، فهو يمتلكُ بصيرةً ويمتلكُ رؤيةً غيبيةً يَطّلعُ على التفاصيلِ الَّتي تغيبُ على الآخرين.. كُلُّهُ أكاذيب بالنسبةِ لي على الأقل، لقد ضَحِكَ على الذقون كثيراً مثلما ضَحِك المراجعُ الَّذين جاءوا من بعدهِ وركبوا على ظهور الشيعة ودلدلوا أرجلهم على الشيعةِ وهكذا فعل كاظمُ اليزدي، وهو الَّذي أسَّس لنا بشكلٍ فتوائيٍّ

وفقهيٍّ مرجعيٍّ التفاصيل الَّتي نحنُ عليها الآن فيما يرتبطُ بمسائل (الاجتهادِ والتقليد)..

● وحدَّثونا عن زُهدهِ الَّذي لا يُماثلهُ زُهد، الحكاياتُ كثيرةٌ لكنَّني آتيكم بمثال؛ من أن أحد أولادهِ الَّذين كانوا يلعبون لَعِباً بالأموال، وكذلك أحفادهُ، فقد ورَّث الأموال لأحفادهِ، يقولون: من أنَّ أحد أولادهِ أراد أن يذهب إلى مشهد لزيارة الإمام الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فنهرهُ أبوه المرجعُ الأعلى الزاهدُ العظيم، نهرهُ وقال لهُ: إنَّك تذهبُ للزيارةِ إلى مشهد وهناك تتنعَّمُ بأكلِ الفواكهِ اللذيذةِ في مشهد، باعتبارِ أنَّ خُراسان وأنَّ مدينة مشهد معروفةٌ بكثرةِ الفواكهِ وتلوّنها وطِيبِ طعمها، فقال لهُ: أنت تذهب هناك وتلتذ بالفواكهِ وبطعمها الطيب وفُلانة امرأةٌ عجوز يعرفونها ما عندها شيء من المال تعتاشُ به، اذهب وأعطي الأموال الَّتي ستُنفقها في سفركِ هذا وفي زيارتكِ هذهِ أَعطِها لتلك العجوز، وأن تصعد على سطح الدار وسَلِّم على الإمام الرِّضا من هنا، يُمكن أنَّهُ قال ذلك، لكنَّ هذهِ القضية تتردَّدُ عند المراجع حينما يكون الحديث عن الأئِمَّةِ وعن زيارتهم!! لأنَّهم لا يعبؤون بها كثيراً، فهذا هو مرجعكم السيستاني على مشارفِ الموت والأئِمَّةُ عندهُ في العراق لا يذهبُ إلى زيارتهم، هذهِ الحكايةُ تتردَّدُ على طولِ التاريخ.. حينما يكون الحديث عن آلِ مُحَمَّد فحينئذٍ يظهرُ الزُهد والورعُ والتقوى، ولكن حينما ينفقون الأموال في نشرِ مرجعيتهم أو في الإضرارِ بالآخرين الَّذين يُنافسونهم يدفعون الأموال لأشخاصٍ لأجلِ الإضرارِ بآخرين.. ولأجلِ شهواتهم في الزعامةِ أو لأجلِ شهواتهم الدنيوية..

● أتعلمون أنَّ كاظم اليزدي كان المرجع الأعلى في النَّجف وكانت الأموالُ الطائلةُ تأتي إليه، قطعاً بحسبِ زمانهِ نحنُ لا نستطيع أن نُقايس بينَ الأموال الخياليةِ الَّتي تأتي إلى السيستاني الآن وبينَ أموال كاظم اليزدي في وقتها لكن كُلٌّ بحسبِ زمانهِ.. ما كان يُعطي رواتب لطُلَّاب الحوزة ولذلك الأموال جمعها ادخّرها لنفسهِ ولأولادهِ، قد

تقولون كيف؟ لأنَّهُ قد أفتى بفُسق الحوزةِ بالكامل، لماذا؟ لأنَّ أكثر الحوزةِ كانت مُؤيّدةً لخصمهِ الَّذي هو أيضاً اسمهُ كاظم ولكن كاظم بعمامةٍ بيضاء إنَّهُ (كاظم الخراساني) صاحب الكفاية، هذا معروف، معروف الصراع بين الكاظمين، كان تهارشاً كتهارش الكلابِ على الجيف مثلما يقول الشلمغاني: (كُنَّا نتهارشُ عليها تهارش الكلاب على الجيف).

النتيجةُ ما هي؟ النتيجةُ أنَّ الأموال تكدَّست لديه ولذلك تصرَّف فيها بشكلٍ شخصي لمنافعهِ الشخصية، بحسبِ ما أعلم هو أول من أسَّس (البيت الاستجمامي) للمرجعية، مثل ما أصحاب الأموال الآن مثلاً يشترون شاليهات مثلاً على البحار لأيام الاستجمام، أو يشترون فلل أو مزارع كبيرة يخرجون إلى تلك الأماكن في بعض الأوقاتِ من السنة.. فأخذ بيتاً في الكوفةِ لأجلِ الاستجمام، ومن أيامهِ مراجعُ الشيعة كانوا يشترون ويبنون بيوتاً في الكوفةِ للاستجمام قطعاً كُلٌّ بحسبهِ، هذا هو المتوفرُ لديهم في ذلك الوقت وإلى يومنا هذا، أبناؤهم أحفادهم استجمامهم لهُ خصوصياتهُ أنا لا أُشكلُ عليهم أن يشتروا بيوتاً للاستجمام ولكنَّهُ يتنافى مع الضَحِك على ذقوننا حينما يُحدِّثوننا عن الزُهد وهكذا يتصرَّفون وهم كذَّابون، أفَّاقون، لصوص سُرَّاق..

هناك نقطة دالَّة يعرفها أهل الكوفة أنا لا أتحدَّثُ في زاويةٍ مُظلمة، ما أهلُ الكوفة منهم الآن من يُتابع هذا البرنامج، هناك شخصية معروفة في الكوفة لشأنهِ الاجتماعي ولأنَّهم يرجعون إليهِ فيما يرتبط بقضايا الزواج والطلاق (شيخ كاتب الطريحي)، بالضبط خلف بيت شيخ كاتب الطريحي بيت كاظم اليزدي، هنا كان بيت كاظم اليزدي الاستجمامي، كان يستجمُّ فيه.

فأين الزُهدُ؟ هذهِ القضيةُ يعرفها أهلُ الكوفة، بيتُ الاستجمام والتمتع بجوِّ الكوفةِ الطيب، هو يُشكِل على ولدهِ حينما أراد أن يذهب لزيارة الإمام الرِّضا.. قطعاً هناك من المراجع من لديهِ بيت أيضاً في كربلاء، ومن لديهِ بيت في الكاظمية حينما يذهبون للزيارةِ عندهم

بيوت يملكونها خاصة بهم، نحنُ الآن مع كاظم اليزدي، فهو مُؤسِّسُ بيت الاستجمام المرجعي في الكوفة وسار المراجعُ على هذهِ الطريقة:

• محسن الحكيم عنده بيت ومعروف في الكوفة.

• محمود الشاهرودي عنده بيت أيضاً، المرجع الَّذي توفي في أوائل السبعينات.

• الخوئي بيتهُ معروف بيتٌ كبير في الجهةِ الـمُقابلة لمزار ميثم التمَّار رضوانُ الله تعالى عليه.

• محمَّد باقر الصدر كان عنده بيت الَّذي أعرفهُ كان مُؤجَّراً ليس ملكاً، فكان أيضاً يأتي مع عائلتهِ في بعض الأحيان ومع تلامذتهِ في بعض الأحيان وفي أحيانٍ أخرى تأتي بنت الهدى كي تلتقي بنسائها وصديقاتها في هذا المكان.

• بيت عبد الأعلى السبزواري.

المراجع الآن المعاصرون:

• محمَّد سعيد الحكيم لهُ بيت في الكوفة.

• بشير النَّجفي لهُ بيت في الكوفة، بيتهُ قريب من مزرعة آل بو ماضي، بعض العلماء ينقل عن بشير النَّجفي لَمَّا بدأ يبني بيتهُ هذا في التسعينات في الوقت الَّذي كان الناس في أشدِّ العوز لَمَاَّ بدأ يبني بيته وقالوا له: الوقت ليس مُناسباً، فقال: هذا من شؤون المرجعية، المرجع لابُدَّ أن يكون لهُ بيت في الكوفة، في أيِّ روايةٍ هذا؟!

هذهِ السيرةُ ليست النظيفة السيرةُ الوسخة لكاظم اليزدي، مثلما هناك فتاوى وسخة لكاظم اليزدي، نحنُ لا نعترضُ على المرجع أن يتمتع في هذهِ الحياة وأن يتنعَّم بها، لكن لا أن يضحك علينا بالزُهد، أن يتمتع بأموالهِ لا أن يَسرق الإمام الحُجَّة، الاعتراض هنا!! يتمتع المرجع، ما هي الدنيا يتمتعُ فيها المؤمن، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾،

من حرَّم ﴿الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، نحنُ لسنا بحاجةٍ لدشداشة وسخة يلبسها المرجع، نحنُ بحاجةٍ إلى عقيدة المرجع النظيفة.. ماذا نصنع بهذا الزُهد الكاذب وفتاواه مُخالفة لآل مُحَمَّد؟!

• حتَّى السيستاني عندهُ بيت في الكوفة لا يضحكون عليكم كان يذهبُ إليه، لكن في هذهِ الأيام اختلفت الأمور، السيستاني عنده بيت موجودٌ في الكوفة بيتٌ للاستجمام، بيتُ السيستاني على كورنيش الكوفة قريب من كلية الصيدلة باتِّجاه مشروع ماء الكوفة، هذهِ المعلومات يعرفها أهل الكوفة، أنا لا أتحدَّثُ في زاويةٍ مظلمة..

كاظم اليزدي أيضاً استثمر هذهِ الأموال قطعاً بحسبِ زمانهِ، فبنى حماماً عمومياً ومعروف إلى الآن حمام اليزدي في الكوفة.. وبنى سوقين وما كان في الكوفةِ من سوقٍ آنذاك..

هذا ما وصلت إليهِ يدُ المؤرِّخ، نحنُ لا ندري ماذا يجري في الخفاء وماذا استثمر في إيران وفي الغالب مراجعُ النَّجف لا يستثمرون في العراق يستثمرون في إيران، في الغالب هكذا، الآن البنايات والمؤسَّسات والمراكز الَّتي بناها السيستاني في إيران لا تُقايس بما بناه في العراق، ولا بأيِّ وجهٍ من الوجوه..

بالضبط ما حدَّثتكم عنه عن بيتِ الاستجمام لكاظم اليزدي وعن الحمام العمومي وعن سوقين كبيرين، بالضبط مثلما يجري في أيامنا هذهِ في لندن على سبيل المثال وهو مثالٌ صغير فيما يرتبطُ بمرجعية السيستاني، ما يُسمَّى (بشارع الصهرين)، البعض يتصوَّر أنَّ الحكومة البريطانية تُسمّيه بشارع الصهرين، المنطقة تابعة لبلدية برانت، بلدية برانت ما تشتري مو مرتضى الكشميري أو جواد الشهرستاني ما تشتري السيستاني ومعاه مراجع النَّجف بقندرة عتيقة حتَّى تسمي هذا الشارع بشارع الصهرين، هذهِ تسمية في الجو الاخوندي، وإلَّا هذا الشارع اسمه (برونزبيري بارك) ،

((Brondesbury Parkهذا هو الاسمُ الرسمي للشارع في مدينة لندن.

● عرض فيديو ينقلُ جانباً من شارع "الصهرين" بحسبِ تسميةِ الاخوندييين.

● (ديوان الجواهري، ج١)، الشاعرُ النَّجفيُّ العراقيُّ العربيُّ المعروف، محمَّد مهدي الجواهري من أبناءِ النَّجف، كان مُعمَّماً في النَّجف مُنذُ صِغرِ سنه، وبقي مُعمَّماً إلى أن انتقل من النَّجفِ إلى بغداد، معروفٌ أنَّ الجواهري انتقل إلى بغداد سنة (١٩٢٧)، والمعروف بحسبِ روايتهِ أنَّهُ وُلد سنة (١٩٠٠)، في تلكَ الأيام كان المرجع في النَّجف هو كاظم اليزدي.. حينما ذهب إلى بغداد ذهب مُعمَّماً سنة (١٩٢٧)، خِلال السنوات الثلاثة الأولى بقي ما بين العمامةِ وغير العمامة إلى أن خلع العمامة.

الجواهري نجفيٌّ ومن العوائلِ المرجعيةِ في النَّجف وعارفٌ بأسرار النَّجف، ولذا في شعرهِ هناك الكثير من الاعتراضاتِ على النَّجف وعلى مراجع النَّجف، ولكن بالحدود الَّتي كان يستطيع أن يعترض بها.

(ديوان الجواهري، ج١)، طبعة وزارة الإعلام العراقية، صفحة (٤٦٥)، هذهِ القصيدةُ نُشرت سنة (١٩٢٩)، نُشرت بهذا العنوان: (ليقرأها الرجعيّون)، ويقصد بالرجعيين هنا مراجع النَّجف، وتحديداً يتحدَّث عمَّا فعلهُ كاظم اليزدي.. أقرأ جانباً منها، ماذا يقول وكأنَّهُ يتحدَّثُ عن أيامنا هذهِ عن العراق وعن شيعة العراق، بالضبط هي هي الأحداث، ولذلك تُلاحظون أنَّني جعلتُ مُقارنةً على طول الحديث فيما بين أيام السيستاني وأيام كاظم اليزدي، يقول:

ستبقى طويلاً هذهِ الأزماتُ

إذا لم تُقصِّر عمرها الصدماتُ

ستبقى طويلاً هذهِ الأزماتُ .. في العراق وفي الواقع الشيعي .. إذا لم تُقصِّر عمرها الصدمات ..

إذا لم ينلها مُصلِحون بواسلٌ

جريئون فيما يدَّعون كُفاةُ

سيبقى طويلاً يحملُ الشعبُ مُكرهاً

مساوئ من قد أبقت الفتراتُ

قُيوداً من الإرهاقِ في الشرقِ أُحكمت

لتسخير أهليهِ لها حلقاتُ

ألم ترى أنَّ الشعب جُلُّ حقوقهِ

هي اليوم للأفرادِ ممتلكاتُ

هذهِ حقيقةٌ ما بين المرجعيةِ وأعوانها والأحزاب الدينيَّةِ وأعوانها ..

ألم ترى أنَّ الشعب جُلُّ حقوقهِ

هي اليوم للأفرادِ ممتلكاتُ

مشت .. مشت كُلُّ جارات العراق طموحةً .. الدولُ المجاورة.

مشت كُلُّ جارات العراق طموحةً
سراعاً وقامت دونهُ العقباتُ

ومن عجبٍ أنَّ الَّذين تكفَّلوا
بإنقاذِ أهليهِ هُم العثراتُ

ما هو الواقعُ يا أبا فرات (كُنية الجواهري) يتكرَّرُ يتكرَّرُ والشيعةُ هم الشيعةُ ديخيون!!

● قصيدة عنوانها (عَلِّموها)، نشرها حينما صدرت الفتاوى من مراجعِ النَّجفِ أولاً بحرمةِ دراسةِ الأولاد في المدارس الحكومية، وصارت ضجَّة وسحبوا الفتاوى، لَمَّا فُتحت مدارسُ البنات أصدروا الفتاوى بتحريم الدراسةِ على البنات، يقول:

غداً يُمنعُ الفتيان أن يتعلَّموا
كما اليوم ظلماً تُمنعُ الفتياتُ

هو يتحدَّثُ عن مراجع النَّجف.

إلى أن يقول:

وهبني ما صلَّت عَلَيَّ معاشرٌ
تُباعُ وتُشرى منهم الصلواتُ

يعني المديح الَّذي يصدرُ من بيوت المراجع ..

وهبني ما صلَّت عَلَيَّ معاشرٌ
تُباعُ وتُشرى منهم الصلواتُ

فلو كُنتُ مِمَّن يطمعون بمالهِ
لعادت قِداساً تلكمُ اللعناتُ

إلى أن يقول في صفحة (٤٦٨):
وإن يُغضِب الغاوين فضحُ معاشرٍ
هم اليوم فيه قادةٌ وهُداةُ

فما كان هذا الدينُ لولا ادّعاؤهم
لتمتاز في أحكامهِ الطبقاتُ

طبقة الإكليروس، طبقةُ رجال الدين كما هو الحال عند الكاثوليك.
وإن يُغضِب الغاوين فضحُ معاشرٍ ..
كما يُغضِبُ حديثي الآن يُغضِبُ الكثيرين وليذهبوا إلى الجحيم ...!!!
وإن يُغضِب الغاوين فضحُ معاشرٍ
هم اليومَ فيهِ قادةٌ وهُداةُ

فما كان هذا الدين لولا ادّعاؤهم
لتمتاز في أحكامهِ الطبقاتُ

أتُجبى ملايينٌ لفردٍ وحولهُ
ألوفٌ عليهم حلَّت الصدقاتُ

إنَّهم مراجعُ النَّجف، كاظم اليزدي ومات، الَّذين جاءوا من بعده، مراجعُ النَّجف الحكايةُ هي هي ..

- أعودُ إلى قراءةِ قصيدة الجواهري، (ديوان الجواهري، ج١)، بعنوان: (ليقرأها الرجعيّون)، صفحة (٤٦٧):

ستبقى طويلاً هذهِ الأزماتُ
إذا لم تُقصِّر عمرها الصدماتُ

إذا لم ينلها مُصلِحون بواسلٌ
جريؤون فيما يدَّعون كُفاةُ

سيبقى طويلاً يحملُ الشعبُ مُكرهاً
مساوئ من قد أبقت الفتراتُ

قُيوداً من الإرهاقِ في الشرقِ أُحكمت
لتسخيرِ أهليهِ لها حلقاتُ

ألم ترى أنَّ الشعب جُلُّ حقوقهِ
هي اليوم للأفرادِ ممتلكاتُ

ما بين المرجعيات الدينيَّة وبين الأحزابِ الدينيَّة ..
ألم ترى أنَّ الشعب جُلُّ حقوقهِ
هي اليوم للأفرادِ ممتلكاتُ

مشت كُلُّ جارات العراقِ طموحةً
سراعاً وقامت دونهُ العقباتُ

ومِن عَجبٍ أنَّ الَّذين تكفَّلوا
بإنقاذ أهليهِ هُم العثراتُ

غداً يُمنعُ الفتيانُ أن يتعلَّموا
كما اليوم ظلماً تمنعُ الفتياتُ

وهذا كُلُّهُ في أجواءِ النَّجف، والعَثراتُ مراجعُ النَّجف، هم العَثراتُ كانوا ولا زالوا إلى يومنا هذا ..
وهبني ما صلَّت عَلَيَّ معاشرٌ
تُباعُ وتُشرى منهم الصلواتُ

فلو كُنتُ مِمَّن يطمعون بمالهِ

لعادت قِداساً تلكم اللعناتُ

فهو عارفٌ كيف أنَّ المراجع يعبدون الأثرياء ويكونون عبيداً أذلَّاء عند أصحاب الأموال ..!!

فلو كُنتُ مِمَّن يطمعون بمالهِ

لعادت قِداساً تلكم اللعناتُ

وإن يُغضِب الغاوين فضحُ معاشرٍ

هم اليومَ فيهِ قادةٌ وهُداةُ

فما كانَ هذا الدينُ لولا ادّعاؤهم

لتمتازَ في أحكامهِ الطبقاتُ

أتُجبى ملايينٌ لفردٍ ... للسيستاني مثلاً، لكاظم اليزدي في وقتهِ .. للخوئي ..

أتُجبى ملايينٌ لفردٍ وحولهُ

ألوفٌ عليهم حلَّت الصدقاتُ

وأعجبُ منها ... هذا البيتُ من أجملِ أبياتِ هذهِ القصيدة ..

وأعجبُ منها أنَّهم يُنكرونها .. يعني وأعجبُ من تلك الحالة، من أيَّةِ حالة؟

أتُجبى ملايينٌ لفردٍ وحولهُ

ألوفٌ عليهم حلَّت الصدقاتُ

هذهِ حالةٌ عجيبة!!

وأعجبُ منها أنَّهم يُنكرونها .. أولئك الَّذين ينتقدون الأوضاع في السر ولكنَّهم في العلن يُؤيِّدونها فهم جُباةٌ هؤلاء، يُنكِرون في السر بسكوتهم، هم جُباةٌ يُساعدون هؤلاء المراجع في سرقةِ الأموال ..

وأعجبُ منها أنَّهم يُنكرونها عليهم

وهم لو يُنصِفون جُباةُ

لأنَّهم ساكتون عن الحق، والساكتُ عن الحق شيطانٌ أخرس كما يفعلُ الكثيرون الآن في النَّجفِ وغير النَّجف.

قذىً في عيون المصلحين شواهقٌ .. إنَّهُ يتحدَّثُ عن بيوتِ أولاد المراجع وأصهارُ المراجع يبنون بيوتاً ضخمة في النَّجف لكنَّهم يُطيِّنونها من الخارج بالطين حتَّى تبدوا كئيبةً من الخارج وفي الداخل هناك الحياةُ المرفَّهة..

قذىً قذىً، قذىً في عيون المصلحين شواهقٌ .. إنَّها بيوت أبناء المراجع وأصهار المراجع ..

قذىً قذىً في عيون المصلحين شواهقٌ

بدت حولها مغمورةً خَرِباتُ

من أبناء الشيعةِ عامة الشيعة ..

وفي تلك مبطانون .. في تلك البيوت الشاهقة العالية بالقياسِ إلى البيوت الَّتي حولها.

وفي تلك مبطانون .. كبرت كروشهم!!

وفي تِلك مبطانون صُغرٌ نفوسهم .. أصحاب نفوس دنيئة!! وفي هذهِ .. في هذهِ البيوت الخَرِبة .. غرثَ البطونِ أُباةُ !!!

ولو كان حكمٌ عادلٌ لتهدَّمت

على أهلها هاتيكم الشُرفاتُ

على باب شيخ المسلمين تكدَّست !!!

هو لا يتحدَّث عن حُكَّام بغداد هو يتحدَّث عن مراجع النَّجف، لا يضحكون عليكم القرائن واضحة ..

على بابِ شيخ المسلمين ... والقصيدةُ تتحدَّث:

ومن عَجبٍ أنَّ الَّذين تكفَّلوا

بإنقاذِ أهليهِ هُم العثراتُ

غداً يُمنعُ الفتيان أن يتعلَّموا

كما اليوم ظلماً تُمنعُ الفتياتُ

فمن الَّذي حرَّم؟ سياسيو بغداد أم مراجعُ النَّجف وكربلاء؟!

ولو كانَ حكمٌ عادلٌ لتهدَّمت

على أهلها هاتيكم الشُرفاتُ

على بابِ شيخِ المسلمين ... إنَّهُ المرجع .. تكدَّست جياعٌ عَلَتهم ذلَّةٌ وعُراةُ ..

هم القومُ أحياءٌ تقولُ كأنَّهم

على بابِ شيخِ المسلمين مواتُ

يلمُ فُتاتُ الخبز في التُربِ ضائعاً

هناك وأحياناً تُمَصُّ نواةُ

بيوتٌ على أبوابها البؤس طافحٌ .. هذا الطين!! وداخلهُنَّ الأُنس والشهواتُ ...

يُشير إلى هذهِ الظاهرة الَّتي كانت معروفةً في الوسط النَّجفي فبيوت المراجع وأبناء المراجع وأصهار المراجع تُطيَّن بالطين وفي الداخلِ الأُنس والشهوات، هذا منهم هذا واحدٌ منهم من أبناء المراجع.

بيوتٌ بيوت على أبوابها البؤسُ طافحٌ

وداخلهنَّ الأُنسُ والشهواتُ

تحكَّم باسم الدين كُلُّ مُذمَّمٍ

ومرتكبٍ حفَّت بهِ الشُبهاتُ

ما هو هو الحال ...!!! هو هذا الَّذي جعل الجواهري وغير الجواهري يتركون الدين ويفرُّون من الدين، هذهِ هي الحقيقةُ من الآخر..

تحكَّم باسم الدين كُلُّ مُذمَّمٍ
ومرتكبٍ حفَّت بهِ الشُبهاتُ

وما الدينُ إلَّا آلةٌ يشهرونها
إلى غرضٍ يقضونهُ وأداةُ

وخلفَهُم الأسباطُ تترى ...
الأسباط الأحفاد، الأسباطُ قد تُطلقُ على الأحفادِ من الأولادِ والبنات.

وخلفهم الأسباطُ تترى ومنهم
لصوصٌ ومنهم لاطةٌ وزُناةُ

ما هو ابنُ النَّجف ويعرفُ النَّجف، واليوم هذهِ الأوصاف تنتشرُ في أوساط المرجعيات وفي أوساط الحوزةِ وبكثرةٍ متفشية!!

وخلفهم الأسباطُ تترى ومنهم
لصوصٌ ومنهم لاطةٌ وزُناةُ

فهل قضت الأديانُ أنْ لا تُذيعها
على الناسِ إلَّا هذهِ النَكِراتُ

هل هذا هو حكمُ الأديان؟ إذا كان حُكمُ الأديان هو هذا فتُعساً للأديان، ففرَّ الجواهري وغير الجواهري.

فهل قضت الأديانُ أنْ لا تذيعها

على الناسِ إلَّا هذهِ النَكِراتُ

يدي بيد المستضعفين أُريهمُ

من الظلمِ ما تعيا بهِ الكلماتُ

ماذا يُريهم؟ يُريهم أسواق اليزدي ..

أريهم على قلب الفرات شواهقاً .. إنَّهُ فرات الكوفة ..

أُريهم على قلبِ الفراتِ شواهقاً

ثقالاً تشكَّى وطأهنَّ فُراتُ

بنتهنَّ أموالُ اليتامى وحولها

يكادُ يَبينُ الدمعُ والحسراتُ

بقايا أُناسٍ خلَّفوها مواردا

تُسدِّدُ لهو الوارثين وماتوا

يدي بيد المستضعفين أُريهمُ

من الظلمِ ما تعيا بهِ الكلماتُ

أُريهم على قلبِ الفراتِ شواهقاً
ثقالاً تشكّى وطأهنَّ فُراتُ

بنتهنَّ أموالُ اليتامى وحولها
يكادُ يَبينُ الدمعُ والحسراتُ

بقايا أُناسٍ خلَّفوها مواردا
تُسدِّدُ لهو الوارثين وماتوا

مثلما قال الوائلي يُخاطب إبراهيم اليزدي: من قبلك بنى سوقين جدك كاظم اليزدي !!

● في نفسِ هذا المضمون الَّذي فيهِ إشارةٌ إلى اللاطةِ والزُناة وإلى الفسادِ في الأموال إلى شاعرٍ هو الأولُ في النَّجف مثلما الجواهري في الشعرِ القريض، إلى شاعرٍ آخر هو الأولُ في النَّجف في شعرهِ الشعبي وبالذات في شعرِ المنبر الحُسيني (عبد الحسين أبو شبع).

قصيدةٌ مشهورةٌ لهُ يذمُّ فيها محسن الحكيم وأولاد محسن الحكيم وأصهار محسن الحكيم من بينهم إبراهيم اليزدي، الَّذي هو حفيد كاظم اليزدي، بعض الأبيات فاضحة جِدَّاً قوية جِدَّاً:

عبد الحسين أبو شبع يُخاطب مُحسن الحكيم:

يا آية الله اشلون آية
وتعتز بحدَيّد وبِعباية

حديّد وعباية وأسماء أخرى طويلة إنَّهم أعضاء في عصابة ابن محسن الحكيم محمد رضا الحكيم، وعن طريق هذهِ العصابة بالضربِ والتهديد والعُنف محسن الحكيم أسَّس مرجعيتهُ في النَّجف وهذا الأمر يعرفهُ المطِّلعون على ذلك.

يا آية الله اشلون آية

وتعتز بحدَيّد وبِعباية

تدري بحدَيّد وإلَّا ما تدري

سافل وسرسري لوَّاط كفري

يشرب خمر في ليلة القدرِ

ويسب الأيمة والنِبابة

يا آية الله اشلون آية

وتعتز بحدَيّد وبِعباية

وعباية إله شهرة چـبيرة

عار وخزي ولا بيه تصح غيره

خِنيث ... حينما يقول خِنيث معروف هذا الوصف!!

خِنيث وتنبش الدودة بحتيرة ... حتيرة يعني في دبره، هذا تعبير نجفي أصلي.

وعباية إله شهرة چـبيرة

عار وخزي ولا بيه تصح غيره

خِنيث وتنبش الدودة بحِتيره

ويشتري مشترى دهن الصباية

يا آية الله اشلون آية

وتعتز بحدَيّد وبِعباية

مَشّيتْ القلمْ عَالخيطْ والبيطْ

وبِينْ الشعبْ سَويت الخَرابيطْ

واللحية سلمتها للزعاطيط ... أولاده وأصهاره ..

مَشّيتْ القلمْ عَالخيطْ والبيطْ

وبِينْ الشعبْ سَويت الخَرابيطْ

واللحيَة سَلَمِتَه للزَعاطِيطْ

ويْه إعْريضَة سَويتْ الروايَة

هو هذا هو جزء أيضاً من العصابة (عريضة)..

ويه عريضة سويت الرواية ...

يا آية الله اشلون آية ...

القصيدة طويلة أنا سآخذ بعض الأبيات الَّتي هي أقلُ هِجاءً، هناك أبيات مُغرِقة في الهِجاء.

يقول له هو عبد الحسين أبو شبع يقوله لسيِّد محسن:

صِدِگْ أنسانْ وِلَّا ثورْ مَربوطْ

خَليتْ الشَعَبْ بِالشَعَبْ مَخبوطْ

اولادَكْ تِگِصْ وتْفَصِلْ القوطْ

وهايْ الناسْ اكثرهَا عَرايَة

يا آية الله اشلون آية

وتعتز بحدَيّد وبِعباية

الواقعُ هو هو على طول الخط، أيام كاظم اليزدي، أيام محسن الحكيم، أيام الخوئي، لكنَّ الأسوأ الآن، السيستاني جمع بين سُلطةِ الدينِ والدنيا فصار الأمرُ أسوأ وأسوأ وأسوأ وأخرا !!

أنا أقفزُ ما بين الأبيات..

اريدْ احْچي وياكْ بْغير موضوعْ

بَلْكَتْ تِفِكْ عينكْ علَى الـمَجموعْ

تِلثينْ الشَعبْ ميتْ منْ الجوعْ
وانتَ مْغَطّي راسَكْ بالعَبايَة

يا آية الله اشلون آية...
اريدْ احْچي وياكْ بْغير موضوعْ
بَلْكَتْ تِفِكْ عينكْ علَى المَجموعْ

تِلثينْ الشَعبْ ميتْ منْ الجوعْ
وانتَ مْغَطّي راسَكْ بالعَبايَة

يا آية الله اشلون آية
وتعتز بحدَيّد وبِعباية

في هذا البيت فقط أقرأ السطر الأول يقول له:
خرّيت اعله هاللحية الجايفة خرّيت ... إلى آخر البيت.
خرّيت اعله هاللحية الجايفة خرّيت ...
أأخذُ هذا البيت وأكتفي عبد الحسين أبو شبع يقول لمحسن الحكيم:
أريدْ احْچي بْقَلَمْ وياكْ مَعْووجْ
هذا حَگْ يابنْ طَرْگتْ البابُوجْ

البابوج هو نوعٌ من أنواع النعلان التركية كان رخيص الثمن، وطرگت البابوج هي طيَّةُ هذا النعل من جلدٍ من قماش، يُصنعُ من جلدٍ ومن قماش، فهناك فيه طيَّةٌ هي طيَّة هذا البابوج، معروف في النَّجف من الشتائم التقليدية خصوصاً عند كبار السن.

أريد أحجي بقلم وياك معووج ... الحالُ هو هو الآن.

أريدْ احْچي بْقَلَمْ وياكْ مَعْووجْ

هذا حَگْ يابنْ طَرْگتْ البابُوجْ

تضْربْ برتقالْ ولَحمْ فَروجْ

وألفْ مسْلمْ بِعيشْ اعْلَه الگِدايَة

يا آية الله اشلون آية ...

قطعا الأزمنة اختلفت والأطعمة اختلفت وكُلُّ شيءٍ بحسبِ وقتهِ وزمانهِ ومكانه، لكن هذا هو شعرُ النَّجف الَّذي يُؤرِّخُ لمراجع النَّجف..

● عرض فيديو يتحدّث فيه السيّد طالب الرفاعي عن محسن الحكيم وعن إبراهيم اليزدي حفيد كاظم اليزدي الَّذي كان صهراً لمحسن الحكيم، ويصفُ فيه محسن الحكيم بأنَّهُ خروف الشيعة.

● الجواهري في التنويمةِ المعروفة (بتنويمة الجياع) من (ديوان الجواهري، ج٤)، طبعة وزارة الإعلام العراقية، في أوائل السبعينات، طُبع هذا الديوان (تنويمةُ الجياع)، هذهِ القصيدة نُشرت في جريدةِ الأوقات البغدادية، عدد (٢٨)، في ٢٨/ آذار /١٩٥١، أوائل مرجعية محسن الحكيم، هو لا يتحدَّث عن محسن الحكيم بشكلٍ خاص إنَّهُ يتحدَّثُ عن مرجعيات النَّجف.

يقول الجواهري في تنويمتهِ الرائعة:

نامي نامي جياع الشَّعبِ نامي
حرستكِ آلهةُ الطعامِ

نامي فإنْ لم تشبعي
من يقظةٍ فمن المنامِ

نامي على زُبْدِ الوعودِ
يُدافُ في عسلِ الكلامِ

نامي نامي نامي ..
نامي على زُبْدِ الوعودِ
يدافُ في عسلِ الكلامِ

نامي تَزُركِ عرائسُ الأحلامِ
في جُنْحِ الظلامِ

نامي تَصحِّي نِعمَ نوم
المرءِ في الكُربِ الجسامِ

في وقتِ الحاجةِ لليقظة نامي، من نامت عليكم طابوكة على الشيعة ..

نامي نامي نامي تَصحِّي نِعمَ نوم
المرءِ في الكُرَبِ الجسامِ

نامي نامي إلى يوم النشورِ
ويوم يُؤذنُ بالقيامِ

القصيدة كُلُّها جميلةٌ أنا أقتطفُ منها أبياتاً:

نامي نامي وسيري في منامكِ
ما استطعتِ إلى الأمامِ

نامي نامي على تلكَ العظاةِ الغُرِّ
من ذاكَ الإمامِ

من ذاكِ المرجع، من رجل الدين ذاك، من ذلك الشيطان، من ذلك الخبيث الحقير!!

نامي نامي وسيري في منامكِ
ما استطعتِ إلى الأمامِ

نامي نامي على تلكَ العظاةِ الغُرِّ
من ذاكَ الإمامِ

يوصيكِ أنْ لا تطعمي

من مالِ رَبِّكِ في حُطامِ

هذا حطام الدنيا ..

يوصيكِ أن تدعي

المباهج واللذائذ للئامِ

يُظهرون الزهد السختجية الكلاوجية، وهم قد أكلونا من رؤوسنا إلى أرجلنا!!

نامي نامي وسيري في منامكِ

ما استطعتِ إلى الأمامِ

ما عساكم ما قعدتوا !!!

نامي .. يا من تُسمّون أنفسكم شيعة نامت عليكم طابوكة !!!

نامي على تلكَ العظاةِ الغُرِّ

من ذاكَ الإمامِ

يوصيكِ أنْ لا تطعمي

من مالِ رَبِّك في حُطامِ

يوصيك أن تَدَعِي
المباهج واللذائذ للئامِ

وتعوضي عن كُلِّ
ذلك بالسجودِ وبالقيامِ

نامي نامي على الخُطب الطوالِ
من الغطارفةِ العظامِ

نامي يسُاقَط رزقك
الموعودُ فوقكِ بانتظامِ

نامي نامي فكفُّ الله
تغسلُ عنك أدران السقامِ

نامي فحرزُ المؤمنين
يذبُّ عنكِ على الدوامِ

نامي فما الدنيا سوى

جسرٍ على نكدٍ مُقامِ

نامي ولا تتجادلي

القولُ ما قالت حَذامِ

حذامِ هذهِ زرقاءُ اليمامة مَثلٌ تقولهُ العرب: (القولُ ما قالت حَذامِ) إنَّها زرقاءُ اليمامة..

نامي ولا تتجادلي

القولُ ما قالت حَذامِ

نامي يُرح بمنامكِ

الزعماءُ من داءٍ عُقامِ

هم يقولون صدقوني وحتَّى إن لم تُصدِّقوني، صدِّقوني هذا الكلام يدورُ في مجالسهم يقولون ما دام الجهلُ يُسيطرُ على شيعةِ العراق فنحنُ في أمن، ثقوا هذا الكلام في بيت المرجع الأعلى يُقال، في بيوت المراجع يقولونهُ، وحقِّ الحُسين هذا الكلام يُقال وعندي لهُ تفاصيل ليس اليوم هذا على طول الخط، عندي من مثلِ هذا كثير وكثير.

نامي نامي يُرَح بمنامكِ

الزعماءُ من داءٍ عُقامِ

نامي إليك تحيَّتي

وعليك نائمةً سلامي

نامي جياع الشعبِ نامي
حرستك آلهةُ الطعامِ

نامي ...!!!
هذا هو النِّتاجُ النهائيُّ من ثقافةِ التقليد الكهنوتي !!!